وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم وإنما أورد تعالى معرفتهم لرسول ا A محتجا عليهم بذلك لا أنه أتى من ذلك بكلام لا فائدة فيه وأما قولهم في إبليس فكلام داخل في الإستخفاف با D وبالقرآن لا وجه له غير هذا إذ من المحال الممتنع في العقل وفي الإمكان غاية الإمتناع أن يكون إبليس يوافق في هزله عين الحقيقة في أن ا تعالى كرم آدم عليه السلام وأنه تعالى أمره بالسجود فامتنع وفي أن ا تعالى خلق آدم من طين وخلقه من نار وفي أخباره آدم أن ا تعالى نهاه عن الشجرة وفي دخوله الجنة وخروجه عنها إذا خرجه ا تعالى وفي سؤاله ا تعالى النظرة وفي ذكره يوم يبعث العباد وفي إخباره أن ا تعالى أغواه وفي تهديده ذرية آدم قبل أن يكونوا وقد شاهد الملائكة والجنة وابتداء خلق آدم ولا سبيل إلى موافقة هازل معنيين صحيحين لا يعلمها فكيف بهذه الأمور العظيمة وأخرى أن ا تعالى حاشى له من أن يجيب هازلا بما يقتضيه معنى هزله فإنه تعالى أمره بالسجود ثم سأله عما منعه من السجود ثم أجابه إلى النظرة التي سأل ثم أخرجه عن الجنة وأخبره أنه يعصم منه من شاء من ذرية آدم وهذه كلها معان من دافعها خرج عن الإسلام لتكذيبه القرآن وفارق المعقول لتجويزه هذه المحالات ولحق بالمجانين الوقحاء وأما قولهم أن أخبار ا تعالى بأن هؤلاء كلهم كفار دليلا على أن في قلوبهم كفرا وإن شتم ا تعالى ليس كفر ولكنه دليل على أن في القلب كفرا وأن كان كافرا لم يعرف ا تعالى قط فهذه منهم دعاوى كاذبة مفتراه لا دليل لهم عليها ولا برهان لا من نص ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من حجة عقل أصلا ولا من أجماع ولا من قياس ولا من قول أحد من السلف قبل اللعين جهم بن صفوان وما كان هكذا فهو باطل وإفك وزور فسقط قولهم هذا من قرب و الحمد رب العالمين فكيف والبرهان قائم بإبطال هذه الدعوى من القرآن والسنن والإجماع والمعقول والحس والمشاهدة الضرورية فأما القرآن فإن ا D يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن ا وقال تعالى وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون فأخبر تعالى بأنهم يصدقون با تعالى وهم مع ذلك مشركون وقال تعالى وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم .

قال أبو محمد هذه شهادة من ا مكذبة لقول هؤلاء الضلال لا يردها مسلم أصلا .

قال أبو محمد وبلغنا عن بعضهم أنه قال في قول ا تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم إن هذا إنكار من ا تعالى لصحة معرفتهم بنبوة رسول ا A قال وذلك لأن الرجال لا يعرفون صحة أبنائهم على الحقيقة وإنما هو ظن منهم .

قال أبو محمد وهذا كفر وتحريف للكلم عن مواضعه ويرد ما شئت منه .

قال أبو محمد فأول ذلك أن هذا الخطاب من ا تعالى عموم للرجال والنساء من الذين أوتوا الكتاب لا يجوز أن يخص به الرجال دون النساء فيكون من فعل ذلك مفتريا على ا تعالى وبيقين يدري كل مسلم أن رسول ا A بعث إلى النساء كما بعث إلى الرجال والخطاب بلفظ الجمع المذكر يدخل فيه بلا خلاف من أهل اللغة النساء والرجال وقد علمنا أن النساء يعرفن أبناءهن على الحقيقة بيقين والوجه الثاني هو أن ا تعالى لم يقل كما يعرفون من خلقنا من نطفتهم فكان يسوغ لهذا الجاهل حينئذ هذا التمويه البارد بإستكراه أيضا وإنما قال